الاول هو الاظهر وانما شرف العلم على صيغة الفعل من باب حسن او على صيغة
المصدر على انه مبتداء وما بعده خبر يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا
لكونه وسيلة الى البر والتقوى اسم من الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي
عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الاخرة وعن عمر بن عبد
العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من
يترك ما لا بأس به حذرا عن الوقوع فيما فيه بأس وعن بعضهم بين التقوى
ثم عقبات لا ينالها من يجاوزهن ايثار الشدة على النعمة وايثار
الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت
على الحيوة والتحقيق على ان للتقوى ثلث مراتب الاولى التقوى عن العذاب
المخلد بالتبرء عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب
عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى
في الشرع وهو المعنى لقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة
ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى
الحقيقي المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
الذي يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق عند
الله تعالى والسعادة الابدية معطوف على الكرامة وانما صار العلم وسيلة
الى التقوى لان الاتقاء عما نهى الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن
معلوما كيف يتقي عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز بالدولة
الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان و
لقاء الملك المنان يسرها الله بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان
كما قيل هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى اي خوطب محمد

بن الحسن بن عبد الله طاوس بن هرمز بن نوشروان فثبت ان بينه
وبين ابي حنيفة قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني منسوبا الى
الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف والنون للمبالغة اي الذي يعلم
الرب جل جلاله وقيل الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها
وهو تلميذ ابي يوسف رحمة الله عليه شعر تعلم فان العلم زين لاهله نسخة
قوله امر حاضر وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء تعلم خ
بعد التوحيد ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى اري الملائكة فضل آدم
بعلم الفقه فقال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم
لكون الاصول والفروع محتاجا اليه في التحقيق وانه ما ثور عن عمر وعلي رضي
الله عنهما حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله برئ
من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله بريئا من رسوله
فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي قراءته فعند ذلك امر عمر
بتعليم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل مرفوع والمفعول منصوب
والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة
مكروه لما روي ان ابا حنيفة رحمه الله نهى ابنه حمادا عن ذكره فقال يا ابي
رأيتك فيما نهيتني عنه فقال يا بني كنا كلمنا المتكلم فيه كل واحد منا كان على
رأسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد
ان يزل صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد ان يكفر هذا
يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذلك الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر
قل للحكيم الفيلسوف في المنطق علم حاكم درسه لا تنطق احفظ عنا ذلك قيل خ
عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)